خدعة القتل

قصة

أحمد الرفاعي

دار بيوند للنشر والتوزيع

obeikan.com

دار بيوند للنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

محمد عزالدين

المدير العام

صبرينة غلمي

الطبعة الأولى
الكتاب : خدعة القتل
تأليف : أحمد الرفاعي
تصنيف الكتاب : قصة
مصمم الغلاف : محمد علي
إخراج : أحمد عبد الرحمن
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ؟؟؟ / ٢٠١٧
الترقيم الدولي : ??? - ?? - ??? - 977 - 978

All Rights Reserved
Beyond for Publishing and Distribution
+2 01095600007
beyond.dbh@gmail.com
www.facebook.com/beyond.PDH

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

الساعة الرابعة والنصف فجراً.

كان يسير في الطريق ويضع يده اليسرى في جيبه، وجد ظلًا لشخصٍ يقف أمامه على بعد كيلومترات، الظل ينظر إليه ويبتسم، نظر هو إلى الظل بخوفٍ شديد والتفَّ إلى الجهة الأخرى من الطريق وبدأ في الركض، أخذ يركض ويركض وضربات قلبه تزداد، وقف أخذ يلهث من شدة التعب نظر أمامه وجد الطريق مسدودًا، وجده يقف أمامه وينظر إليه بغضبٍ شديد، أخذ يقترب منه أكثر و أكثر وأكثر حتى أصبح يقف أمامه.

نظر إلى الظل بخوف شديد وقال: إنت عاوز مني إيه؟

اقترب منه الظل ثم همس في أذنه: أقتلك.

فتح أشرف باب الشقة المفروشة ثم أغلق الباب وأخذ ينظر إلى جدران غرفة المعيشة الملونة باللون الأزرق، وينظر إلى أثاث غرفة المعيشة المصمّم على الطراز الحديث، المقاعد ذهبية اللون ولكن ما هذا!

ما هذا الشيء الذي يعلو ساعة الحائط؟ «ماذا؟ هل فقد صاحب الشقة صوابه؟»قال أشرف بضيق.

أنا هانزل للبواب الغبى علشان أسأله على الزفت اللي محطوط فوق الساعة.

اتجه أشـــرف إلى باب الشقة، ثم أمسك مقبض الباب فتح الباب ثم أغلق أشرف باب الشقة بقوة، نزل أشرف ثلاث درجات من السلم ثم اتجه إلى المصعد، فتح أشرف باب المصعد، ثم تحرك إلى الداخل، أغلق أشـــرف باب المصعد وضغط على الرقـــم زيرو وبدأ المصعد في الهبوط إلى الطابق الأرضي.

فتح أشرف باب المصعد، نظر أشرف إلى البوّاب الذي يجلس على المقعد بجانب باب العمارة يشـــرب الشيشـــة، نظر البوّاب إلى أشرف بينما أشـــرف ينظر إلى البوّاب بغيظ، وقف(البـــواب) وقال بلهجته الصعيدية: أهلاً يا بيه نورت، أنا كنت لســـه هطلعلك.

قال أشـــرف بغضب: أكيد كنت عاوز تقولي على رأس الشيطان اللي لقتها فوق ساعة الحائط.

نظر البوّاب إلى أشـــرف بتعجب وقال: رأس إيه يا بيه مفيش رأس شيطان ولا حاجه أكيد، بس حضرتك متهيألك.

قال أشرف بغضب: متهيألي إذا كنت مش مصدقني اطلع معايا وشوف بعينك.

قال البوّاب: ماشـــي يا بيه هطلع معاك بس حضرتك نســـيت الشنطة بتاعتك.

قال أشرف بتعجب: شنطة! أنا مجبتش معايا أي شنط.

قال البوّاب: إزاي يا بيه إذا كنت أنت حاطت ورقه على الشـــنطة وكاتب عليها اسمك.

نظر أشـــرف إلى الحقيبة وقال بتعجب: إيـــه دا، دا فعلاً مكتوب عليها اسمى.

قال البوّاب بســـخرية: شـــوفت بقى يا بيه وهتلقى موضوع رأس الشـــيطان دي كمان تهيؤات.

قال أشـــرف بغضب: تاني هتقولي تهيؤات بقولك إيه أنت تطلع معايا وتتأكد بنفســـك وبالمرة تطلع الشنطة دي معايا.

أمسك البوّاب الشنطة، تحرك أشـــرف نحو الأسانسير وتحرك البواب خلفه، فتح البوب الأسانســـير ودخـــل كل منهما المصعد، ضغط البواب على الرقم ثلاثة ثم بدأ المصعد بالصعود، خرج البواب وهو يمسك الحقيبة واشرف يسير خلفه، أغلق البواب باب المصعد، تقدم أشـــرف نحو باب الشـــقة والبواب يســـير خلفه ويحمل بيده الحقيبة، أخرج أشرف المفتاح من جيبه ثم وضعه في كالون الباب، فتح أشرف باب الشقة، دخل أشرف الشقة والبواب يسير خلفه، أغلق البواب باب الشـــقة ثم وضع الحقيبة بجانب الأريكة.

نظر أشرف إلى البواب وأشار بإصبعه نحو رأس الشيطان.

قال أشـــرف بغضب: ها شـــوفت رأس الشـــيطان اللي فوق ساعة الحائط.

نظر إليه البواب بسخرية وقال: لا مش شايف حاجه يا بيه.

قال أشـــرف بغضب: أنت يا جدع أنت مجنون مهي رأس الشيطان أدامك اهيه.

نظـــر أشـــرف إلى رأس الشـــيطان بضيق وسمع صـــوت البواب يقول:مش شـــايف غير جثتـــك ادامى!.

التفت أشرف حوله ولم يجد البواب، نظر أشرف حوله بذهول ولم يقطع ذهوله سوى صوت رنين الهاتف.

أمســـك أشـــرف سماعة الهاتف بتوتر ووضعها على أذنه وقال بتوتـــر: الوو مين معايا؟

قال المتصل: أنا البواب يا بيه!.

قال أشرف بتوتر: البواب! إزاي أنت كنت معايا من شويا.

قـــال البواب باندهاش: لا يا بيه أنا كنت في مشـــوار من الصبح ومقدرتش أقابل حضرتك.

قال أشرف بتوتر: طب مهو..

قال البواب: مالك يا بيه طريقة كلامك بتدل إن في حاجة.

قال أشـــرف: لا مفيش حاجة اقفل يا عـــوض وأنا لما أعوز حاجة هكلمك .

قال عوض بلهجته الصعيدية: تحت أمرك يا بيه.

أغلق عوض سماعة الهاتف.

تحرك أشـــرف مسرعاً نحو الحقيبة، نظر إلى الحقيبة لمدة دقيقة ثم جلس أشـــرف علـــى الأريكة وفتح السوســـتة الأمامية للحقيبة السوداء، وجد أشـــرف داخل الحقيبة ، وجد.. سكاكين!!

قال أشرف بتوتر: سكاكين!! أكيد الشنطة دي مش بتاعتى بس عليها اسمي بس إزاي، بس يمكن بس معقولة.

فتح أشـــرف السوســـتة الخلفية للحقيبة، وجد بداخلها كتبًا ممتلئة بالدماء، لا يوجد اســـم للكتاب لا يوجد شيء سوى الدماء، أمسك أشـــرف كتاباً بتوتر، ونظر إلى الكتاب قليلًا ثم أخذ يقلب في صفحاته ولكنه لم يجد شـــيئًا فيها ســـوى الدماء، ألقى الكتاب بعنف على الأرض وأمســـك كتاباً آخر وفعل بـــه مثلما فعل مع الكتاب الاول وجد نفس الشـــيء، ألقى الكتاب بعنف، ثم فعل ذلك مع الكتب الاخرى.

سمع صوت أحد يحدثه من الهاتف المحمول «ألو حضرة الضابط أشرف ألو ألو»

وضع أشرف يده في الجهة الأمامية من الحقيبة ثم أخرج الهاتف المحمول، أمسك أشرف الهاتف.

قال أشرف: أيوه سمعك يا مصطفى باشا.

نظر أشرف بجانبه ولم يجد الكتب التي كانت ملقاةً على الارض.

قال العقيد مصطفى: نفذت اللي قلتلك عليه.

قال أشرف بتوتر: أيوه تمت مراقبة الجاني يا فندم.

قال العقيد مصطفى: احنا لسه شاكين فيه مش متأكدين إن هو اللي قتل، ثم إن مالك يا أشرف صوتك مش مطمنى في حاجة؟

فكر أشرف أن يخبره بما حدث معه ولكنه لن يصدق كلامه ومن الممكن أن يعفيه من المهمة التي كلفه بها.

قال أشرف: متقلقش يا فندم شوية إرهاق بس.

قـــال العقيد مصطفى: إرهاق إيه يا بطل لا عاوزينك تصحصح للمهمة.

قال أشرف: تحت أمرك يا فندم.

أغلق العقيد مصطفى الخط.

***

obeikan.com

فكر أشـــرف طـــب إزاي الموبايـــل اتفتح لوحـــده، وإزاي ألاقي سكاكين في الشـــنطة وكتب مليانة دم وصفحات فضية وعليها دم وفجأة الكتب تختفي لا وموضوع البواب دا حاجه تانية خالص وأنه أصلًا مكانـــش معايا طول المدة دي.

نظر أشرف داخل الحقيبة ولم يجد السكاكين!.

ضحك أشرف بتوتر، ثم أكمل تفكيره، لا كده حلو أوى كمان الســـكاكين اختفت، الظاهر إن الواد دا مخاوي ولا إيه، أكيد بدل شنطتي بشنطته بس بدلها إزاي دا لازم أعرفه.

«قبل ساعة من وصول أشرف الشقة»

كان أشـــرف يركب الحافلة في تمام الساعة الثانية عشر ظهرًا، ويجلس بجانبـــه مصطفى، الجاني وليـــس العقيد مصطفى الذي حدثه أشـــرف على الهاتف، كان أشرف يرتدي نظارة شمسية أخذ يراقب تصرفات مصطفى بحذرٍ شديد.

مصطفى كان يعلم جيداً أن أشـــرف يراقبـــه، وكان هو الآخر يراقب أشـــرف، ولكن الغريب في الأمر، أن مصطفى لم يكن بحوزته حقيبة كي يبدلها بحقيبة أشـــرف، إذًا من الذي أعطى أشرف هذه الحقيبة؟.

***

«في الوقت الحالي»

نظر أشـــرف إلى وجه الشيطان كي يتأكد من أنه لا يحلم وأن كل ما يـــراه حقيقي، وجد وجه الشـــيطان بالفعل في مكانه ولكن هذه المرة كان يبتسم، أخذ أشرف يفرك عينيه، أخفض أشرف يديه ونظر مرة أخرى إلى وجه الشيطان فوجد الابتسامة قد اختفت من على شفتي الشيطان المعلق فوق ساعة الحائط.

قال أشرف بســـخرية :لا أنا لازم أخش أريح شوية وإلا مش بعيد ألقى توم بيجري ورا جيري وبدل ما يبقى فلم رعب ألقى نفســـي في فيلم كرتون.

تحرك أشـــرف نحو غرفة النوم، أخذ ينظر إلى السرير وعقله لا يستوعب ما يراه، وجد أشرف حقيبة اخرى ملقاة على السرير، جلس أشرف على الســـرير وفتح سوســـتة الحقيبة و وجد فيها ملابسه. ضحك أشـــرف بصوت مرتفع حتى دمعت عينـــاه، نهض من على الســـرير، وتحرك نحو الدولاب وأخذ يضع ملابسه بداخله ثم توجه نحو الســـرير وألقى بجســـده عليه بعنف ونظر إلى ســـقف الغرفة للحظات وأخذ يضحك ثم أغمـــض عينيه وغطَّ في نومٍ عميق.

في البناية المقابلة للبناية التي يسكن بها أشرف في الطابق الثالث، يســـكن مصطفى في الطابق الثالث أيضًا، وقف مصطفى في شرفة شقته وأخذ ينظر إلى البناية التي يسكن بها أشرف.

سمع مصطفى صوت هاتفه المحمول يرن، أخرج مصطفى هاتفه المحمول من جيبه ووضعه على أذنه.

قال المتصل بعض الكلمات.

قال مصطفى: انتا متأكد من الكلام اللي أنت بتقوله؟

قال المتصل بعض الكلمات.

قال مصطفى: تمام، يبقى كدا الدور عليه.

أغلق مصطفى الخـــط ثم ذهب إلى غرفة نومـــه ثم خرج منها حاملًا بيده حقيبة سوداء نفس الحقيبة التي كانت في شقة أشرف!.

فتح مصطفى السوستة الخلفية للحقيبة، وجد بها كتبًا ممتلئة بالدمـــاء، أخذ كتابًا منها، فتـــح مصطفى الكتاب وأخذ يقلب في الصفحات لكن هذه المرة لم تكن صفحات الكتاب فارغة!.

صفحات الكتاب بها صور لأشـــخاص، الصفحة الأولى بها صوره لامرأة عجوز، الصفحة الثانية بها صورة لطفل، الصفحة الثالثة بها صورة لفتاة، الصفحة الرابعة بها صورة أشرف!.

نظر مصطفى إلى الصورة باندهـــاش ثم قال «نهايتك قربت يا أشرف».

***

obeikan.com

استيقظ أشرف في تمام الساعة العاشرة مساءً، نظر أشرف إلى الساعة التي يرتديها في يده اليسرى.

قال أشرف: ياه الساعة عشرة! أنا نمت كتير قوى أكيد في حاجات فاتتني.

نهض أشرف من على السرير ثم اتجه نحو الحمام، فتح أشرف صنبور المياه وغسل وجهه، نظر إلى المرآة ثم أمسك المنشفة المعلقة خلف باب الحمام ومسح بها وجهه، علق أشرف المنشفة مكانها ثم خرج من

الحمام واتجه إلى غرفة النوم و فتح السوستة الأمامية من الحقيبة وأخرج اللاب توب ثم قال: أما نشوف بقى يعم مصطفى كنت بتعمل إيه طول المدة دي كلها.

فتح أشرف اللاب توب ثم فتح الكاميرا.

قبل أن يأتي مصطفى إلى الشقة بيوم اقتحم أشرف شقته ووضع بها كاميرات مراقبة في كل مكان في غرفة نوم مصطفى، في غرفة المعيشة في الصالة وفي المطبخ.

وجد أشرف مصطفى يتحدث في الهاتف ولكن صوته غير مسموع ثم وجده يخرج حقيبة من غرفة نومه، نظر أشرف إلى شاشة اللاب توب باندهاش، رأى مصطفى يخرج من الحقيبة كتاباً وغلافه يملأه

الدماء، كاد أشـــرف أن يجن ولكنه تمالك أعصابه، وجد أشـــرف مصطفى ينظر في صفحات الكتاب ولكنه لم يستطيع رؤية ما يوجد في صفحات الكتاب لأن مصطفـــى كان يعطى ظهره إلى الكاميرا، وبعد ذلك لم يظهر أي شيء، اختفي مصطفى من الشاشة واختفت الحقيبة ولم يظهر ســـوى صالة فارغة! أخذ أشرف ينظر إلى شاشة اللاب توب للحظات ثم أغلقه.

أخذ يفكر أشـــرف: أنا لازم أعرف إيه الي بيحصل في الشـــقة دي بالضبـــط، النهارده هعرف كل حاجه، بـــس إزاي أقدر أعرف إذا كان مصطفى موجود جوه الشـــقة ولا لا، جتلى فكرة !.

اتجه مصطفى نحو باب الشـــقة، أمســـك مقبض الباب وفتحه وبينما هو خارج من الشقة، سمع صوت الهاتف يرن، أغلق مصطفى باب الشقة وتوجه نحو الهاتف الموضوع على منضدة صغيرة الحجم توجد أســـفل التلفاز المعلـــق على الجدار، رفـــع مصطفى سماعة الهاتف، حدثه صوت المتصل وقال بعبث: مصطفى عز الدين، عندك سبع وعشـــرين سنة، ووحيد معندكش أخوات.

نظر مصطفى باندهاش!،

- متهم في قضية اقتل والشبهات كلها بتحوم حواليك.

قال مصطفى بصوت مرتفع: أنت مين؟

قال المتصـــل بعبث: مش لازم تعرف أنا مـــين المهم دلوقت أنك تحاول تثبت براءتك وتعرف الشرطة إن أشرف هو القاتل الحقيقي.

أغلق المتصل سماعة الهاتف وسط اندهاش وقلق مصطفى.

***

تحرك أشـــرف نحو الباب وبينما هو خارج من الشقة سمع صوت الهاتف يرن، توجه أشـــرف نحو الهاتف الموضوع على منضدة صغيرة بجانب الأريكة جلس أشـــرف علـــى الأريكة ورفـــع سماعة الهاتف ووضعها على أذنه.

قال المتصل بعبث: أشرف محمود عطية عندك ثلاثين سنة وعندك أختين، كنت بتحب وحدة وأهلها رفضوك وعزلوا من المكان اللي هما ساكنين فيه وأنت متعرفش عنهم أي حاجة، كل الي هقولهولك لازم تقبـــض على مصطفى لأنه هو اللي قتل أهل العمارة اللي أنت قاعد بيها. أغلق المتصل السماعة وسط دهشة تعلو وجه أشرف، أخذ أشرف يفكر مين المتصل دا وإزاي عرف عني المعلومات دي.

سمع أشـــرف صوت طرق على باب الشـــقة، أخرجه من تفكيره نهض أشرف من على الأريكة وتوجه نحو باب الشقة، أمسك أشرف مقبض الباب ثم فتحه، وجد أشـــرف طفـــلاً صغيرًا يبلغ من العمر تســـعة أعوام يقف أمامه، قال الطفل: عمو خد الورقة دي.

قال أشرف بشك: ورقة إيه.

قال الطفل:في واحد ادانى الورقة دي.

نظر أشرف إلى الورقة بشك ثم أخذها من يد الطفل، قال أشرف وهو يبتسم: شكراً يا حبيبي.

بادله الطفل الابتسامة ثم نزل السلالم.

أغلق أشرف الباب ثم فتح الورقة ونظر إليها بذهول.

«أنا واقف تحت مستنيك.

مصطفى»

فكر أشـــرف معقول هيسلم نفسه بالطريقة السهلة دي ولا عنده دليل يثبت براءته.

رن هاتف أشـــرف المحمول، أخرجه من جيبـــه ووضعه على أذنه وفتح الخط.

قال العقيد مصطفى: ها يا بطل إيه الأخبار؟

قال أشرف: مصطفى طالب يقابلني دلوقت.

قال العقيد مصطفى: هايل جدًا حاول تلهيه لحد ما أجي ومعايا القوة.

قال أشرف: تمام يا فندم.

أغلق العقيد مصطفى الخط، وضع أشـــرف الهاتف المحمول في جيبه، فتح أشـــرف مقبض الباب ونزل ثلاثة ســـلالم ثم اتجه نحو المصعد، دخل أشـــرف المصعد، أغلق بـــاب المصعد، وضغط على زيرو وبدأ المصعد في الهبوط.

فكر عزيزي القارئ ما الذي ســـوف يحدث عندما يقابل أشـــرف مصطفى ؟ .

العقيـــد مصطفى الذي يبلغ من العمر أربعاً وأربعين ســـنة، قام بتجهيز قوات الأمن ويتوجه الآن إلى العمارة التي يسكن بها أشرف.

***

- دكتور مصطفى، دكتور مصطفى.

كان مصطفى ينظر إلى الجثة الملقاة أمامه على الطاولة، التفت مصطفى إلى أيمن.

قال أيمن: مالك مبحلق بالجثة قوي ليه؟

قال مصطفى: مفيش يا دكتور أيمن بس حاسس إني عارف الراجل دا .

***

«قبل شهر من قدوم مصطفى إلى العمارة»

رجل كهل يسير بجانب العمارة، سمع صوت صرخات تأتي من الطابق الثاني، تحرك الرجل الكهل مسرعًا نحو باب العمارة، توجه الرجل الكهل نحو المصعد، فتح باب المصعد ثم أغلقه وضغط على الرقم اثنين، صعد المصعد إلى الطابق الثاني، فتح الرجل الكهل باب المصعد، وجده خارجًا من الباب يرتدي قناعًا شكله مخيف، يمسك السكين بيده اليمنى ونصل السكين عليه دماء، حاول الرجل الكهل الفرار هارباً ولكنه لم يستطيع الهرب، شعر الرجل الكهل بنصل السكين يخترق منصف ظهره، فسقط بقوة على الأرض وهو يتأوه من شدة الألم، اقترب منه وأخذ يطعنه عدة طعنات حتى فقد الرجل الكهل حياته.

***

قال أيمن بشك: شوفته فين.

قال مصطفى: شفت الراجل العجوز دا، دخل العمارة اللي بيحصل فيها جرائم القتل.

قال أيمن: تقصد إن الراجل دا شاف القاتل، فالقاتل قتله؟

قال مصطفى: أكيد دا اللى حصل يا دكتور أيمن.

***

أشرف كان يقف بسيارته أمام بوابة فيلا عاصم باشا، قام البواب بفتح باب الفيلا، دخل أشـــرف بسيارته البيضاء، أخذ ينظر بذهول إلى الجنائن الواســـعة، ركن أشرف سيارته ثم فتح بابها، نزل أشرف من السيارة ثم أغلق الباب، اتجه أشرف نحو باب الفيلا المفتوح على مصراعيه، كان عاصم باشا في استقبال أشرف لأنه يعلم أنه ضابط في الداخلية وله مكانته، صافح أشرف عاصم باشا، تحرك عاصم باشا مصطحبًا معه أشرف وجلس كل منهم على مقعد في غرفة المعيشة.

نظر عاصم باشا إلى أشرف وقال: أومال فين الوالد والوالدة؟

قال أشرف بحزن: الوالد و الولدة توفوا من سنة في حادثة.

قال عاصم باشا بحزن: متأسف يا ابنى مكنتش أعرف.

حاول أشرف أن يرسم ابتسامة على شفتيه، قال أشرف: لا عادي، ولا يهمك يا عاصم باشا.

قال عاصم باشا وهو يرسم ابتسامة على شفتيه: دي غلطة داليا إنها معرفتنيش.

قال أشرف مجاملاً: أكيد من لبختها.

قال عاصم باشـــا وهو يضع ساقًا فوق أخرى: جايز، بص بقى يا عم أشـــرف احنا طالبين منك شقة تمليك ومهر ميقلش عن مئة ألف جنيه وشـــبكه تكون غالية تليق بمكانة بنتي.

نظر إليه أشـــرف بحرج وقال: بس يا باشا أنا مقدرش أجيب كل دا أنا اتفقت مع داليا شـــقة إيجار و شبكة على القد.

نظر إليه عاصم باشـــا بســـخرية: أنت مش بتقبض كويس ولا إيه؟!

قال أشرف بحرج: يعني.

قال عاصم باشـــا: شـــوف يا ابني أنا مش هكـــدب عليك داليا متقدملهـــا ابن خالتها وابن خالتها راجـــل أعمال كبير قوي وليه وضعه في الدولـــة، لو مش هتقدر تجيب اللـــي قلتلك عليه يبقى مفيش جواز.

قال أشرف بحزن: يعنى..

قاطعه عاصم باشا وقال بسخرية: اتفضل يا حضرة الضابط من غير مطرود.

نهض أشرف مطأطأ الرأس وخرج من بوابة الفيلا والدموع تملأ عينيه، توجه أشرف نحو السيارة، فتح بابها وركبها ثم أغلقه بعنف وسار بسيارته نحو بوابة الفيلا، نظر إليه البواب وقال: نورت يا بيه.

نظر أشرف بحسره إلى البواب ولم يتفوه بكلمة، سار أشرف بعيداً بسيارته بسرعة كأنه يهرب من شبح يطارده، وجد هاتفه المحمول يرن، أمسك هاتفه من على تابلوه السيارة ووضع الهاتف المحمول على أذنه.

قالت داليا بترقب لكي تسمع الخبر السعيد: ها طمني عملت إيه مع بابا؟

قال أشـــرف بنبرة حزينة وهو يحاول أن يحبس الدموع في عينيه: والـــدك موافقش ووافق على ابن خالتك ربنا يهنيكم مع بعض.

قالت داليا بغضب: أنت بتقول إيه إزايى دا.

أغلق أشـــرف الخط وسار بسيارته ســـريعاً لكي يذهب إلى شقته كي يســـتريح من اليوم التعيس.

***

أمسك أشرف بمقبض المصعد وفتح باب المصعد، خرج أشرف من الأسانســـير ثم أغلق بابه، اتجه أشرف نحو بوابة العمارة، نظر إليه عوض البواب بشك، قال عوض البواب بلهجته الصعيدية: رايح فين يا بيه.

نظر إليه أشـــرف ولم يتفوه بكلمه ثم خرج من بوابة العمارة لكي يجد مصطفى يقف في انتظاره، نظر إليه أشـــرف بشك ولم يتفوه بكلمـــة أخذ كل واحد منهم ينظر إلى الآخر إلى أن قطع مصطفى الصمت، قال مصطفى بحذر: شـــوف يا أشرف باشا أنا عارف أنك أنت بتشـــك فيا إن أنا اللي برتكب جرائم القتل زي ما أنا بشـــك فيك.

obeikan.com

اندهش أشرف من كلام مصطفى،

- بس أنا فكرت قلت إيه اللي يخلي ضابط زيك يقتل.

قاطعه أشرف وقال بغضب: بس أنا متأكد أنك أنت القاتل تقدر تقولي الشـــنطة اللي فيها الكتب اللي غلفها مليان دم والسكاكين بتعمل إيه عندك؟

نظـــر إليه مصطفى بتوتـــر وابتلع ريقه وقال: أنـــا عارف أنك حاطـــط كاميرات مراقبـــة وبتراقبني..

قاطعه أشرف وقال:علشـــان كده كنت مديني ظهرك لما كنت بتقرأ في الكتاب.

قال مصطفى: بالضبط، بس عاوزك تصدقني أني مش أنا القاتل والشنطة دي أنا معرفش عنها حاجة أنا لقتها عندي وكان محطوط عليها ورقة ومكتوب عليها اسمك.

قال أشـــرف باهتمام: صح طب وإيه اللي يثبتلي أنك مبدلتش الشنطة معايا.

قال مصطفى: طب والشنطة جات عندي إزاي!.

قال أشرف بشك: معرفش.

قال مصطفى: أنا هوريك حاجة علشان تعرف إن مش أنا القاتل وعلى فكرة أنا جتلي مكالمة النهارده من رقم مجهول.

نظـــر إليه أشـــرف بتوتر وقال: أنا كمان جالـــي مكالمة من رقم مجهول .

قال مصطفى: من الآخر في حد بيلعب بيا وبيك وعاوز يشـــككنا في بعض وأكيد هو القاتل.

قال أشرف بغضب: أنا هتجنن طب دا يبقى مين.

قال مصطفى بســـخرية: انتا هتســـئلنى أنا يا حضرة الضابط وبعدين انتا لازم تشوف الي أنا شوفته بس حاول تمسك اعصابك.

***

نظر أشرف إلى مصطفى بشك بينما مصطفى يخرج من الكيس التي يحملها بيده اليمنى، كتاب غلافه ملئ بالدماء، نظر أشـــرف إلى الكتاب بتوتر.

فتح مصطفى غلاف الكتاب وقلب الصفحة الاولى وجد أشـــرف صورًا لامرأة عجوز، قلب مصطفى الصفحة الثانية بها صورًا لطفلٍ، قلب مصطفى الصفحة الثالثة وجد أشرف صورًا لفتاة نظر أشرف إلى صورة الفتاة بحسره وألم، قال أشرف بكلمات متلعثمة: د د د داليا مش ممكن!، قلب مصطفى الصفحة الرابعة وجد أشـــرف صورته،

نظر أشـــرف إلى صورته بغضب شديد، ثم قال أشرف بغضب: إزاي دا حصل إزاي.

قال مصطفى بحزن: للأسف القاتل قتل حبيبتك.

قال أشرف والدموع تملئ عينه: انتا اللي قتلتها ومش هرحمك.

قـــال مصطفى بتوتر: اقتلها إزاي وبعديـــن لو أنا القاتل هحط صورتي أنا كمان ليه.

قلب مصطفى الصفحة الخامســـة فوجد أشرف صورة مصطفى موجودة في الصفحة، قال أشرف بغضب ومازالت الدموع تملأ عينيه: معنـــى إيه الكلام دا؟ قال مصطفى: يعنـــى الدور عليا وعليك اننا نتقتل ولازم نخلص عليه قبل ما يخلص علينا.

«محدش يتحرك من مكانه» قالهـــا العقيد مصطفى وهو يوجه مسدســـه نحو أشرف و مصطفى.

قال أشرف بتوتر: يا باشا مصطفى بريء مش هو القاتل.

قال العقيد مصطفى بســـخرية: قدر يضحك عليك يا حضرة الضابط يا خسارة.

***

أتت سيارات الامن المركزي مسرعة، ثلاث سيارات للأمن المركزي وقفت على بعد خطوات من العقيد مصطفى، هبط العساكر من البوابة

الخلفية لسيارة الأمن المركزي، يدبون بأقدامهم على الأرض وتعلو منهم صيحات الحماس.

نظر مصطفى إلى العقيد مصطفى بخوف وقال: صدقني يا فندم مش أنا القاتل، القاتل الحقيقي بيحاول يشتتكم عنه.

قال العقيد مصطفى وهو يلوح مسدسه في وجه مصطفى: أنا بأمرك حالاً يا حضرة الضابط أنك تقبض على الجاني بدل ما هيتقبض عليك معاه وهخلى القوه تدخل.

رن هاتف العقيد مصطفى، أخرج العقيد مصطفى الهاتف بيده اليسرى وضع الهاتف على أذنه بينما يده اليمنى بها مسدسه فى وجه مصطفى، ضحك المتصل بصوته الأجش .

قال العقيد مصطفى بغضب: مين اللي بيتكلم؟

ضحك مرة أخرى المتصل بصوته الأجش وقال: إزيك يا باشا انتا طبعاً مش عارفني لكن أنا أعرفك كويس جداً، أحب أاقولك أنا محضرلك مفاجأة.

قال العقيد مصطفى بشك: مفاجأة إيه؟

قال المتصل بسخرية: بوم !.

انفجرت إحدي سيارات الأمن المركزي، هلع الجميع من صوت الانفجار، الطريق كان خالياً تماماً لا يوجد به سوى أشرف و مصطفى و العقيد مصطفى وعساكر الأمن المركزي وسياراتهم، سقط الجميع على الأرض من هول الانفجار بينما سيارات الامن المركزي المنفجرة حلقت في الهواء من فوق الجميع وسقطت على الأرض، تزحف مصدرة صوت صرير احتكاكها بالأرض ثم انفجرت مرة أخرى، نهض الجميع من الأرض وهم ينظرون بخوف إلى سيارة الامن المركزي المشتعلة.

***

سمع العقيد مصطفى صوت ضحكات المتصل ثم أغلق الخط ثم ألقى الهاتف بعنف على الارض ونظر إلى أشرف ومصطفى، قال العقيد مصطفى بتوتر: دلوقت كل واحد منكم يرجع الشقة بتاعته وأنا هجيب كاميرات مراقبة من الداخلية وهنركبها في شقة كل واحد فيكم وهنراقب الشقة بتاعتكم تحسباً لأي حاجه تحصل محدش فيكم يتحرك كدا او كدا من غير ميعرفني فهمين.

قال أشرف: بس الأضل يا باشا إن أنا ومصطفى نفضل في شقة واحده.

قـــال العقيـــد مصطفى: لا أنا عـــاوز الامور تفضـــل زى ما هي ومتقلقوش احنا هنحـــط مجموعة من المخبرين هتكون قريبة من العمارة بتاعتكم ولو حصل أي حاجه هيحاولوا يعطلوا القاتل لحد أنا مجلكم ومعايا القوة.

قال أشرف: تحت أمرك يا فندم.

قال العقيد مصطفى.

وانت يا مصطفى موافق؟

قال مصطفى بتوتر: بس يا فندم أنا خايف.

قـــال العقيد مصطفـــى: لا متخفش اطمئـــن كل حاجة تحت ســـيطرتنا يا مصطفى.

***

أمر العقيد مصطفى العساكر بالانصراف وأمر بعض العساكر في الانتظار حتى تأتي ســـيارة أمن مركزي أخرى بديلة للســـيارة التي انفجـــرت وبعد مرور نصف ســـاعة أتت ســـيارة أمن مركزي نقلت العســـاكر إلى سكناتهم العســـكرية وأتت مقطورة ومعها اداة رفع لانتشـــال سيارة الامن المركزي المتفحمة من آثار الانفجار، قام أربعة أشـــخاص من مساعدي ســـائق المقطورة في تثبيت أداة الرفع بســـيارة الأمن المركزي ثم قام ســـائق المقطورة بتحريك ذراع أداة

obeikan.com

الرفع لتثبيت سيارة الأمن المركزي بمؤخرة المقطورة وبالفعل تم تثبيت سيارة الأمن المركزي المتفحمة في مؤخرة المقطورة، فتح أحد مساعدي سائق المقطورة باب المقطورة وركب بجانب مقعد سائق المقطورة بينما الآخران صعدا في مؤخرة المقطورة كل واحد منهم يقف بجانب سيارة الأمن المركزي المتفحمة.

***

قال العقيد مصطفى: كل واحد فيكم يطلع الشقة بتاعته وكمان نص ساعة هيجى أخصائيين علشان يركبوا كاميرات مراقبة.

نظر أشرف إلى مصطفى ثم التف كل منهم بجسده يتجه نحو العمارة التي يسكن بها بينما العقيد مصطفى يقف في المنتصف ينظر إلى كلاً منهما ثم اتجه نحو سيارته، أخرج العقيد مصطفى علبة السجائر من جيبه الأيمن وأخرج من علبة السجائر، سجارة وقام بإشعالها بالولاعة ثم فتح باب السيارة وركب السيارة ثم قام بإغلاق باب السيارة واتجه بالسيارة نحو القسم.

دخل أشرف العمارة وجد أشرف البواب عوض ينظر إليه بفزع، قال البواب عوض بلهجته الصعيدية:

إيه اللي حصل بره دا يا بيه.

قـــال أشـــرف: في عربية أمـــن مركزي انفجرت وجات ســـليمة ومحصلـــش أي أضرار غـــير إن العربية اتفحمت بســـبب الانفجار.

قال البواب عوض بلهجته الصعيدية:

هو الأمن المركزي كان بيعمل إيه هنا؟

قال أشرف بغضب: ملكش دعوة خليك في اللي إنت فيه.

***

اتجه أشـــرف نحو المصعد ثم فتح باب المصعد وضغط على الرقم ثلاثة، صعد المصعد إلى الطابق الثالث، فتح أشـــرف باب المصعد ثم أغلقه وتوجه نحو باب الشـــقة، أخرج أشرف مفتاح الشقة من جيبه الأيســـر ثم وضعه في كالون الباب وفتح باب الشـــقة، دخل أشرف الشـــقة وأمسك مقبض الباب وأغلق باب الشقة.

***

أيمن يركب دراجة نارية يســـير فيها على الطريق بسرعة فائقة، يضغط بقبضة يده بقـــوة على المكابح الأمامية و في الخلف يطارده أربع ســـيارات شرطة تطلق صوت الســـرينة بصوت مرتفع ينذر عن حدوث معركة شرســـة، انعطف أيمن يساراً بدراجته النارية بسرعة فائقة و وسيارات الشرطة الأربع تنطلق خلفه بسرعة فائة، أخرج أحد الظباط رأسه ويده اليســـرى من نافذة السيارة ووجه مسدسه نحو

obeikan.com

أيمن وأخذ يطلق الطلقات الناريـــة نحو أيمن، ولكن أيمن تفادها، التفت أيمن برأسه إلى الخلف ونظر إلى سيارات الشرطة بغضب، ثم التفت أمامه مرة أخرى، قال أيمن بغضب: عاوزين تمسكونى ماشي مش هتمسكوني إلا وأنا ميت.

زاد أيمن من ســـرعته ودخل إحدى الحارات الضيقة بينما سيارات الشرطة الاربعة ظلت تسير على نفس الطريق خرج أيمن من الحارة بدراجته النارية وجد سيارات الشـــرطة الاربع بانتظاره، وقف أيمن بدرجتـــه النارية وظل ينظر إلى ســـيارات الشـــرطة الاربع لدقائق، وعندما بدأت سيارات الشرطة الأربع بالتحرك، تحرك أيمن بدراجته وقفز فوق السيارات الاربع بدراجته النارية بحركة بهلوانية، هبطت الدارجة النارية على الارض وسار أيمن بها مسرعاً وهو يضحك بينما سيارات الشرطة الأربع التفّت وانطلقت خلف أيمن، و تستمر المطاردة.

***

بعد مرور نصف ساعة.

أتت ســـيارة ميني باص لونها أبيض عليها لوجو إحدى شركات المراقبة، وقفت الســـيارة أمام العمارة التي يســـكن بها أشرف، بينما مصطفى كان يجلس على الأريكة وينظر إلى الســـاعة المعلقة على الحائط.

وجد مصطفى هاتفـــه المحمول يرن، أخرج مصطفى الهاتف من جيبه الأيســـر، نظر مصطفى إلى شاشة الهاتف المحمول لكي يعرف من المتصل، قال مصطفى بدهشه: أيمن!!.

خـــرج أخصائي شـــركة المراقبة من الميني بـــاص وهم يحملون بأيديهم كاميرات المراقبة وبعض الأســـلاك، دخل أخصائي شركة المراقبة من باب العمارة وسأل أحد البواب: هو شقة حضرة الضابط أشرف الدور الكام؟

عدل عوض البواب من جلســـته وابتلع ريقه وقال: هو أشرف بيه يبقى ضابط.

قال أحد موظفي شركة المراقبة بسخرية: أنت متعرفش ولا إيه مع علينا هو في الدور الكام؟

قال البواب عوض بتوتر: في الدور الثالث.

ترك أخصائي شركة المراقبة البواب عوض واتجه الخمسة رجال أخصائى الشركة نحو المصعد، فتح أحدهم باب المصعد ثم دخلوا، ضغط أحدهم على الرقم ثلاثة وبدأ المصعد في الصعود.

***

فتح مصطفى الخط، قال أيمن: هتوحشني يا مصطفى.

سيارات الشرطة الأربع مازالت تطارد أيمن وأحد ضباط الشرطة يطلق عليه الطلقات النارية، اقترب أيمن من الوصول إلى جبل المقطم.

قال مصطفى بقلق: توحشني !، وبعدين إيه صوت ضرب النار دا؟

قال أيمن بصوت مرتفع وبتوتر شديد: في أربع عربيات شرطة بيطاردوني، مش عاوزك تصدق أي حاجة تتقال عليا بعد اما أروح.

***

انحرف أيمن يساراً وزاد من سرعته والدموع تملئ عينيه، وسيارات الشرطة الأربع تسير خلفه بسرعة فائقة، في السيارة الثانية قال الضابط الذي يقود السيارة، بصوت مرتفع: اضرب عليه نار من الرشاش على كاوتش الموتوسيكل أنا عاوزه حي.

قال الملازم: بس يافندم احنا كدا ممكن نأذي عربية الشرطة اللي قدامنا.

قال الضابط بغضب: ملكش دعوة أنت أنا هتصرف. لوح الضابط بيده لسيارة الشرطة التي تسير امامه، فهم سائق سيارة الشرطة الأمامية وأفسح له الطريق.

قال الضابط بحزم: دلوقت اضرب.

أدرك أيمن بأن هناك شـــيئًا ما يدبر له، فســـار بالدراجة النارية يميناً ويســـاراً كى يشـــل حركة من يريد أن يطلق عليه النار.

***

قال مصطفى بتوتر: يا أيمن أنت ت فين إيه اللي بيحصل عندك، الشرطه بتلحقك ليه؟

قال أيمن بتوتر: في ورقة أنا سيبهالك في المستشفى هتفهم منها كل حاجة.

***

أغلق أيمن الخط وزاد من سرعته أكثر وأكثر.

قال الملازم بتوتر.

يا باشا مش قادر أحدد مركزه الرؤية مش واضحة، وهو بيتحرك بالموتوسيكل يمين وشمال مش ثابت.

قال الضابط بغضب: عملي فيها جمس بوند بس هجيبك يعنى هجيبك.

وصل أيمن بدراجته النارية إلى جبل المقطم، وقف أيمن بدراجته النارية على حافة جبل المقطم.

قال الضابط: عال كده مش هيقدر يهرب.

وقفت سيارات الشرطة الأربع خلف الدراجة النارية، لف أيمن رقبته ونظر إليهم ثم نظر أمامه، أمسك أيمن بقبضة يده المكابح الأمامية وقفز بالدراجة النارية من جبل المقطم، ظهر على وجه الضابط ملامح الغضب بينما الآخرين لا يصدقون ما يرونه.

أغمض أيمن عينيه ورفع ذراعيه والدموع تنهمر على وجنتيه، هبط أيمن سريعاً إلى أسفل، اصطدمت الدراجة النارية بالأرض وانفجرت. خرج الجميع من سيارات الشرطة ونظروا إلى الأسفل يشاهدون الانفجار.

قال ضابط الشرطة بغضب: يا بن ال....

***

فكر مصطفى في الكلام الذي قاله أيمن، معقول يكون أيمن انتحر علشان يحمي نفسه منهم، طب وهو عمل إيه علشان الشرطة تطارده.

رن هاتف مصطفى المحمول، فتح مصطفى الخط،

قال المتصل بعبث:

البقاء لله يا مصطفى صحبك أيمن انتحر.

قال مصطفى بتوتر:

أنت أنت بتقول إيه!!

ضحك المتصل ثم أغلق الخط.

ألقى مصطفى الهاتف على الأرض بقوه وبدأ في البكاء.

***

سمع أشرف صوت جرس الباب، خرج أشرف من غرفة نومه واتجه نحو باب الشقة، أمسك أشرف مقبض الباب وفتح باب الشقة،

قال احد أخصائي شركة المراقبة:

احنا جاين بتعليمات من العقيد مصطفى.

قال أشرف: مفهوم اتفضلوا ادخلوا وركبوا كاميرات المراقبة.

دخل الخمسة أشخاص ، أغلق أشرف باب الشقة.

بدأ أخصائي شركة المراقبة بتركيب كاميرات المراقبة في الصالة وغرفة المعيشة وفي غرفة نوم أشرف، فرغ الأخصائي من تركيب الكاميرات،

صافح أشرف، أخصائي غرفة المراقبة ثم توجه أشرف نحو باب الشقة وفتح لهم باب الشقة، خرج أخصائي شركة المراقبة من باب الشقة ثم نزلوا على ثلاث درجات من السلم وفتح أحدهم المصعد ثم دخلوا إلى المصعد وضغط أحدهم على الرقم زيرو، هبط المصعد

obeikan.com

إلى أســـفل، فتح أحدهم باب المصعد ثـــم أغلقه خرجوا من العمارة وسط تحية من عوض البواب، ثم اتجه أخصائي شركة المراقبة إلى العمارة التي يسكن بها مصطفى.

***

دخل أشـــرف غرفة نومه مره اخرى وتوجه نحو الســـرير وألقى بجسده على السرير، أمسك أشرف صورة داليا الملقاة بجانبه وأخذ ينظر إليها،

قال أشرف بحزن: ليه يا داليا تعملي كده وتسيبني لوحدي، وإيه اللي

خلاكي تيجي بس الشـــقة دي علشان تهربي من أبوكِ طب ليه متجيش عندي ليه وأنا كنت هعرف اخد بلى منك وأحميكِ من جشع وطمع أبوكِ.

سمع أشـــرف صوت خطوات آتيه من الصالة، نهض أشـــرف من الســـرير بتوتر و توجه نحو باب غرفة نومه ببطء وتوتر شديد، خرج أشرف من غرفة نومه توجه نحو الصالة، نظر أشرف باندهاش وتوتر غير مصدق لما يراه أمامه.

***

نهض مصطفى مـــن على الأريكة لكي يفتح باب الشـــقة توجه نحو باب الشـــقة وامسك بمقبض الباب وفتح مصطفى باب الشقة وجد مصطفى أخصائي شركة المراقبة، أذن لهم مصطفى بالدخول وقاموا بتركيب كاميرات المراقبة مثلما فعلوا في شـــقة أشرف.

صافح مصطفى أخصائي شركة المراقبة ثم اتجه نحو باب الشقة وأمســـك بمقبض الباب وفتح باب الشـــقة، اتجه أخصائي شركة المراقبة نحو الباب، قال مصطفى: وصلوا تحياتى للعقيد مصطفى.

قال أحدهم: يوصل.

خـــرج أخصائي شـــركة المراقبة من باب الشـــقة واتجهوا نحو الاسانسير .

***

نظر أشرف أمامه باندهاش وجد أشرف داليا تسير أمامه، ترتدي فســـتاناً أبيض والدموع تنهمر على وجنتيها، نظرت داليا إليه بينما أشـــرف ينظر لها باشتياق، وقفت داليا امام باب الشرفة ونظرت إليه نظرة طويلة تحوى على معانٍ كثيرة.

دخلت داليا الشـــرفة وألقت بنفســـها من ســـور الشـــرفة وسط صرخاتها، ركض أشـــرف نحو الشـــرفة، دخل أشرف الشرفة ونظر

من سور الشرفة على أرضية الشارع ولكنه لم يجد شيئًا، جلس أشرف على ارضية الشـــرفه وأخذ يبكي.

***

غرفة المراقبة.

داخل غرفة المراقبة توجد ســـت شاشـــات، ثلاث شاشـــات خاصة لمراقبة أشـــرف، الشاشـــة الأولى تظهر فيها الصالة، الشاشة الثانية تظهر فيها غرفة المعيشـــة، الشاشـــة الثالثة يظهر فيها غرفة النوم، الثلاث شاشات المراقبة الخاصة بمصطفى يظهر فيها نفس الشيء.

قال أحد أعضاء هيئة المراقبة باندهاش:

إيه اللي بيعمله حضرة الضابط أشرف؟

يظهر على شاشـــة المراقبة الثانية، أشـــرف وهو ينظر إلى الفراغ وظـــل ثابتًا على وضعه لمدة دقائق ثم ركض نحو الشـــرفة.

قال منعم أحد أعضاء هيئة المراقبة: أنا لازم أبلغ العقيد مصطفى باللي حصل.

***

مصطفـــى الآن يقـــف في الصالة، فكر مصطفى، أنـــا لازم أروح المستشـــفى أعرف إيه اللي مكتوب جوه الورقة واتســـبب إن الشرطة

تطارد أيمن واتسبب في انتحار أيمن، اتجه مصطفى نحو باب الشقة وأمســـك مصطفى مقبض الباب وفتح باب الشقة ثم أغلقه.

***

فكر أشرف مين بس اللي قتلك يا داليا طب وليه هيقتلك طب وقتل الست العجوز ليه وقتل الطفل ليه وطب وفي ناس تانية اتقتلت ولا دول بـــس الي اتقتلوا، لو عرفت هو مين مش هرحمه هقتله ألف مرة.

لوح مصطفى، للتاكسي المار أمامه وقف التاكسي.

قال مصطفى لسائق التاكسي.

لو سمحت ممكن مستشفى (------).

هز السائق رأسه بالإيجاب، فتح مصطفى باب التاكسي ثم أغلق الباب مصطفى باب التاكسي وانطلق التاكسي نحو المستشفى.

***

أتى العقيـــد مصطفى غرفـــة المراقبة، نظر منعـــم إلى العقيد مصطفـــى وقال: أنا كنت لســـه هكلـــم حضرتك.

قال العقيد مصطفى: في جديد حصل؟

قال منعم:

في حاجة غريبة حصلت لأشرف يا فندم.

قال العقيد مصطفى باندهاش:

حاجة غريبة!!، حاجة غريبة زي إيه؟

أعاد منعم ما حدث لأشرف على شاشة المراقبة الثانية، نظر العقيد مصطفى إلى ما حدث باندهاش شـــديد، قال العقيد مصطفى: إيه الي حصل دا؟

نظر إليه منعم باندهاش وقال: مش عارف يا فندم.

***

سمع أشرف وهو جالس على أرضية الشرفة، صوت بكاء يأتي من الطابق الرابع، نهض أشرف من جلسته وخرج من الشرفة وهو يمسح دموعه بيده، اتجه أشـــرف نحو المنضدة الصغـــيرة الموجودة بجانب الأريكة وأخذ منها مفاتيح الشـــقة وضع مفاتيح الشقة داخل جيبه الأيمن، ارتفع صوت بكاء المرأة أكثر، تردد أشـــرف قليلاً في الخروج من الشـــقة ولكنه الفضول! اتجه أشـــرف نحو باب الشقة وأمسك بمقبض الباب، فتح أشـــرف باب الشـــقة وخرج منها ثم أغلق الباب وصعـــد على قدميه إلى الطابق الرابع ببطء.

***

وصل التاكسي إلى المستشفى وقف التاكسي امام باب المستشفى، فتح مصطفى، باب التاكسي ثم أغلقه ودفع النقود إلى سائق التاكسي، انطلق التاكسي ذاهبًا إلى حيث هو ذاهب.

اتجه مصطفى نحو باب المستشفى وهو يفكر، يا ترى الورقة دي فيها إيه؟!

دخل مصطفى المستشفى وتوجه إلى مكتب الاستقبال، نظر مصطفى إلى موظفة مكتب الاستقبال.

***

قال سامي المسؤول عن شاشات المراقبة التي تراقب مصطفى.

يا فندم في حاجة غريبة هنا، اتجه العقيد مصطفى نحو شاشات المراقبة في الجهة الأخرى، المسؤولة عن مراقبة مصطفى.

قال العقيد مصطفى: في إيه؟؟

قال سامي:

الشاشه رقم اتنين يا فندم بص فيها كدا كويس.

قال العقيد مصطفى: إيه دا إزاي؟

قال سامي:

مصطفى بقاله مدة كتيرة ثابت على الوضع دا مش معقوله

obeikan.com

هيفضل قاعد على الكنبة لمدة نص ساعة ويفضل ثابت على الوضع دا.

يظهر في الشاشة الثانية مصطفى يجلس على الأريكة و ينظر إلى التلفاز والصورة ثابتة على هذا الحال.

***

وصل أشرف إلى الطابق الرابع، نظر أشرف إلى باب الشقة الموارب، اتجه أشـــرف نحو باب الشـــقة الموارب عندما فتح أشرف باب الشقة الموارب أصدر الباب صوت الصرير، دخل أشرف الشقة.

إضاءة الشقة خافتة، نظر أشرف أمامه وجد امرأة عجوز تجلس على الأرض تضع يديها على وجهها وتبكي.

***

قال العقيد مصطفى:

أنا هروح بنفسي وشوف إيه اللي بيحصل بالضبط.

خرج العقيد مصطفى من غرفة المراقبة و تحرك في طرق القسم واتجه نحو باب القســـم، خرج العقيد مصطفى من قســـم الشرطة واتجه نحو سيارته، فتح باب السيارة، ركب العقيد مصطفى السيارة ثم أغلق باب الســـيارة واتجه نحو العمارة التي يسكن بها مصطفى.

***

قال مصطفى لموظفة الاســـتقبال: الدكتور أيمن ســـاب جواب عندك ليا.

قالت موظفة الاستقبال: أيوه يا دكتور، دكتور أيمن ساب عندي جواب لحضرتك.

أعطت موظفة الاســـتقبال الجواب لمصطفـــى، وضع مصطفى الجواب في جيبه الأيمن واتجه نحو باب المستشـــفى، خرج مصطفى من باب المستشـــفى و اتجه نحو الكافيه الموجود أمام المستشـــفى.

***

تحرك أشـــرف ببطء نحو المرأة العجوز، أصبح أشرف يقف أمام المرأة العجوز.

أنزلت المـــرأة العجوز يديها من على وجهها الشـــاحب كالموتى و نظرت إلى أشـــرف بغضب.

***

داخل غرفة المراقبة.

قال منعم: تصرفات حضرة الضابط أشرف ومصطفى غريبة.

قال ســـامي: معاك حق بس احنا عارفين حضرة الضابط أشرف كويس ومستحيل يقتل انما مصطفى بقى فممكن يكون هو القاتل.

قال منعم: معاك حق، كدا مقدمناش غير مصطفى بس برضه لازم نشـــك في حضرة الضابط أشـــرف، مهنتنا علمتنا إن مفيش حاجـــة متوقعة وخصوصاً في جرائم القتـــل ممكن يكون القاتل أنا أو أنت أو مصطفى أو حضرة الضابط أشـــرف او حد تاني احنا لسه منعرفش عنه حاجة.

***

وصل العقيد مصطفى العمارة التي يســـكن بها مصطفى، ركن العقيد مصطفى سيارته أمام باب العمارة.

***

نظرت المرأة العجوز بوجهها الشاحب كالموتى إلى أشرف لدقائق، صرخت المرأة العجوز بقوة في وجه أشـــرف، ســـقط أشرف من قوة صرخة المـــرأة العجوز ثم نهض على أرضية الشـــقة ونظر إلى المرأة العجوز بفزع شـــديد، قالت المرأة العجوز وهى تزوم:

أنت إيه اللي جابك هنا، اخرج بره، اخرج بره.

ركض أشـــرف نحو الباب، خرج أشـــرف من باب الشقة، هرول أشرف على الســـلالم مسرعاً.

***

جلس مصطفى على المقعـــد في الكافيه وأخرج الورقة من جيبه الأيمن فتح مصطفـــى الورقة وبدأ في قراءة الـــكلام الموجود داخل الجواب، «عزيزي مصطفى من بعد ما أنت مشيت من الشقة بتاعتنا، وسكنت في شقتك الجديدة بقى يحصلي حاجات غريبة، مش عارف هتصدقنى ولا لا، أنا لقيت شنطة ولقيت فيها كتب أغلفتها مليانه دم وصفحـــات الكتب مفهـــاش كلام مفهاش غير بقـــع دم ولقيت سكاكين في الشـــنطة، أنا مش عارف الشنطة دي جات إزاي وامتى بس من بعد اما لقيت الشنطة وأنا بقى يحصلي حاجات مش فاهم معناها، أنا بقيت بشـــوف ناس ميتة في الشـــقة، ناس بتتحرك زينا بس الفرق إنهم ميتين واحنا أحياء يمكن الموضوع دا بيفكرك بأفلام الزومبي بس صدقني دي الحقيقة، الكارثة إني لقت نفســـي متهم في جريمة قتل أنا معملتهاش، متهم في جريمة قتل عم مينا منتا عرفه، جارنا اللي ساكن ادامنا، عم مينا كانت الجثة الي كنا بنشرحها علشـــان كدا انت كنت بتشبه عليه، بس المشـــكلة أني عرفت من واحد حبيبي في الدخلية إن أنت كمان مطلوب القبض عليك أنت كمان متهم معايا متسئلنيش إزاي !.

أنا مضطر أنهي الجواب علشـــان ألحق أهرب قبل ما الشـــرطة تيجي وتقبض عليا.

الوداع يا مصطفى.

نظر مصطفى إلى الجواب باندهاش.

وقف أشـــرف أمام الباب وهو يلهث وعلـــى ملامح وجهه علامات الفـــزع، أخرج أشـــرف المفتاح من جيبه الأيمن ثـــم وضع المفتاح في كالون الباب، فتح أشـــرف باب الشقة، دخل أشرف الشقة ثم أغلق باب الشقة بقوة.

***

فتح العقيد مصطفى باب الســـيارة ثم نزل من السيارة ثم أغلق باب الســـيارة، اتجه العقيد مصطفى نحو باب العمارة، دخل العقيد مصطفى العمارة واتجه نحو الأسانســـير، فتح باب الأسانســـير ثم أغلق باب الأسانســـير وضغط على الرقم ثلاثة، وبدأ الأسانسير في الصعود.

***

طلب مصطفى كوب قهوة من النادل وبعد دقائق أتى---

النادل وهو يضع كوب قهوة على الصينية ثم وضع كوب القهوة على الطاولة وانصرف النادل.

أمســـك مصطفى كوب القهوة واخذ يرتشف القهوة وهو ينظر إلى الجواب باندهاش.

***

سمع أشرف صوت فتاة تنادي عليه،

«أشرف.. أشرف.. أشرف»

نظر أشرف في أركان الشقة لكى يعرف مصدر الصوت.

***

فرغ مصطفى من شرب القهوة، أتى النادل لكي يأخذ الحساب.

دفع مصطفى حساب القهوة ثم نهض من على المقعد، لوح بيده للتاكسي، وقف التاكسي أمام مصطفى، فتح مصطفى باب التاكسي الأمامي وجلس على المقعد ثم أغلق مصطفى باب التاكسي ، قال مصطفى: شارع (...).

انطلق التاكسي نحو العمارة التي يسكن بها مصطفى.

***

شاهد منعم على شاشة المراقبة الاولى، باب شقة أشرف ينفتح ويدخل أشرف ويغلق الباب بقوة وهو يلهث وعلى جبهته يتصبب عرق غزيز.

قال منعم: إيه دا سامع الي أنا سمعه.

قال سامي: أيوه بس إزاي أنا مشفتش مفيش وحده دخلت شقة حضرة الضابط أشرف، يبقى الصوت دا أنا سمعه إزاي.

obeikan.com

قال منعم: مش عارف بس حاجه غريبة فعلاً.

سمع منعم وسامي صوت فتاة تنادي على أشرف.

***

سمع أشرف صوت الفتاة تنادي عليه مرة اخرى.

«أشرف....أشرف....أشرف»

اتجه أشرف نحو الحمام ببطء شديد حتى أصبح يقف أمامه.

ارتفع صوت نداء الفتاه اكثر.

«أشرف...أشرف...أشرف»

عندما حاول أشـــرف أن يفتح باب الحمـــام، انفتح باب الحمام لوحده تماماً

***

صعـــد المصعد إلى الطابـــق الثالث، فتح العقيـــد مصطفى باب المصعد ثم خرج العقيد مصطفى مـــن المصعد و أغلق باب المصعد، اتجه العقيد مصطفى نحو باب الشـــقة وضغط على جرز الشـــقة ولكنه لم يجد مصطفى داخل الشـــقة.

قال العقيد مصطفى بغضب: عملتها برضه يا مصطفى.

obeikan.com

سمع العقيد مصطفى صوت هبوط المصعد.

***

تحرك أشـــرف نحو الحمام ببطء، دخل أشرف الحمام ولكنه لم يجد أحدًا، خرج أشـــرف من الحمام ونظر امامـــه باندهاش، وجد أشـــرف، داليا تجلس على الأريكة بفســـتانها الابيض، اتجه أشرف نحوها، وقف أشـــرف أمام داليا ونظـــر إليها باندهاش.

* * *

التفت العقيد مصطفى وأخذ ينتظر صعود الأسانسير.

صعد الأسانســـير إلى الطابـــق الثالث، نظـــر العقيد مصطفى باهتمـــام إلى الأسانســـير، انفتح باب

الأسانسير وخرج منه شخص يرتدي قناع الشيطان ويمسك

بيده اليمنى سكين، نظر العقيد مصطفى إليه بفزع.

***

قال أشرف بتوتر: داليا انتي داليا انتي عايشة !.

ابتسمت داليا بحزن و هزت رأسها نافية، قال أشرف بحزن وغضب:

مين الي قتلك يا داليا مين؟

ظلت داليا تنظر إلى أشرف دون أن تتفوه بكلمة، مد أشرف ذراعه كان يريد أن يملس شعرها بكف يده ولكن عندما حاول، نهضت داليا من على الأريكة واتجهت نحو الشرفة، وقفت على سور الشرفة والتفتت إلى أشرف ورسمت ابتسامة على شفتيها بادلها أشرف ابتسامة على شفتيه بحزن، نظرت داليا إلى السماء وحلقت في الهواء ثم اختفت.

***

قال مصطفى: سيد العقيد مصطفى، لم ينتبه العقيد مصطفى إلى (مصطفى عز الدين)، كرر مصطفى النداء مرة اخرى.

«سيد العقيد مصطفى»

انتبه العقيد مصطفى إلى (مصطفى عز الدين) الذي يقف أمام المصعد.

قال العقيد مصطفى: إزاي !.

قال مصطفى باندهاش: إزاي إيه يا فندم؟!!

قال العقيد مصطفى بتوتر: هه متخدش في بالك ثم أنت كنت فين حضرتك؟!

قال مصطفى بتوتر: أنا..أنا كنت في المستشفى.

قال العقيد مصطفى باندهاش: مستشفى!!؟ مستشفى ليه؟

قال مصطفى بخوف: علشان...علشـــان الجواب اللي ســـبهولك أيمن صاحبي.

قال العقيد مصطفى: جواب..طب ممكن أطلع على الجواب ده؟

نظر إليه مصطفى بتوتر وقـــال: أكيد طبعاً يافندم بس نخش جوه الاول.

اتجه مصطفى نحو باب الشقة وأخرج المفتاح من جيبه الأيمن ثم نظر إلى العقيد مصطفى بتوتر، ووضع المفتاح في كالون الباب، فتح مصطفى باب الشقة، دخل مصطفى إلى الشقة ويصحب معه العقيد مصطفى إلى داخل الشقة أمسك مصطفى مقبض الباب وأغلق باب الشقة.

الســـاعة الآن الرابعة وخمس دقائق فجراً، اتجه أشرف إلى غرفة نومه واستلقى على ظهره على السرير وأخذ يفكر، إيه سبب ظهروك ليا يا داليا وليه مـــش عاوزة تتكلمي ليه مش عاوزة تقولي الحقيقة عاوزة تعذبيني زي ما عذبتك واتسببت في موتك لو مكنتش ظهرت في حياتـــك كان زمانك متجوزة قريبـــك ومهربتيش من أبوكِ وجيتي الشـــقة، طب واشمعنا الشـــقة دي اللي اختارها لي العقيد مصطفى، معقولة يكون في سر ومخبيه عليا، أنا لازم أعرف الحقيقة بالضبط.

***

داخل غرفة المراقبة.

قال منعم: أنا لازم اروح لي حضرة الضابط أشرف دلوقت.

قال سامي: أنت اتجننت، أنت مش عارف الساعة كام دلوقت؟

قال منعم: مش مهم في حاجة غلط بتحصل ولازم اعرف إيه هي.

قال سامي: تقصد إيه؟

قال منعم:

مش مهم تعرف دلوقت هتعرف بعدين.

نهض منعم من على المقعـــد وخرج من غرفة المراقبة وتحرك في طرقة قسم الشـــرطة نحو باب القسم خرج منعم من قسم الشرطة واتجه نحو ســـيارته، فتح منعم باب السيارة ثم ركب السيارة وأغلق باب الســـيارة وانطلق نحو العمارة التي يسكن بها أشرف.

داخل غرفة المراقبة. أجرى سامي اتصالاً من هاتفه المحمول.

قال سامي: الو يا باشا منعم شكله عرف حاجة وهيفضحنا.

قال (...): متقلقش أنا هتصرف معاه وهعرف إزاي أوقفه.

قال سامي:

طمنتني يا باشا بس ياريت متنسانيش.

قال (....): لا متقلقش أنا مش بنسى الي بيساعدنى.

قال سامي وهو:

تشكر يا باشا، أي خدمات تانية أقوم بيها.

قال(...): لا، بس أي جديد ابقى بلغني بيه أول بأول.

قال سامي: تحت أمرك يا باشا.

أغلق ســـامي الخط، ونظر إلى شاشات المراقبة التي تراقب أشرف بسعادة بالغة.

***

جلـــس مصطفى على الأريكـــة بينما العقيـــد مصطفى جلس على المقعد الذي يوجـــد جانب الاريكة وبجانب المقعد الذي يجلس عليه العقيد مصطفى، يوجـــد منضدة يوجد عليها أباجورة، أعطى مصطفى، العقيد مصطفى الجواب، نظر العقيد مصطفى إلى الكلام المكتـــوب باندهاش ثم نظر إلى مصطفى.

قال العقيـــد مصطفى: أنا عرفت فعـــلاً اللي حصل لصديقك أيمن بس مرضتش أبلغك علشـــان مزعلكش بس تقدر تقولي أنت ليه عطلت الكاميرات.

***

obeikan.com

أغمض أشـــرف عينيه لكي يهدئ من أعصابه ولكنه سمع صوت خطوات أقدام في الخارج وصوت ضحكات لطفل صغير، فتح أشـــرف عينيه ببطء ونظر أمامه بتوتر ثم نهض من على السرير واتجه نحو باب غرفة النوم ببطء وبحرص شـــديد، سمع أشـــرف صوت ركض لأقدام في الصالة، خرج أشـــرف من غرفة النـــوم لكي يرى ما الذي يحدث في الخارج، نظر أشـــرف أمامه بخوف شديد.

***

وصل منعم بســـيارته إلى العمارة التي يســـكن بها أشرف، ركن ســـيارته أمام باب العمارة، فتح منعم باب الســـيارة ونزل من السيارة ثم أغلق منعم باب الســـيارة، اتجه منعم إلى باب العمارة، دخل منعم العمارة واتجه نحو المصعد، فتح منعم باب المصعد ثم أغلقه وضغط علـــى الرقم ثلاثة، وبدأ المصعد في الصعود.

صعد المصعد إلى الطابق الثالث، فتح منعم باب المصعد ثم أغلقه، سمع منعم صوت خطوات تقترب منه، نظر منعم أمامه بخوف.

***

قال مصطفى بتوتر:

لأنكم لو عرفتم أني نزلت كان ممكن تشكوا فيا.

ضحك العقيد مصطفى وقال: هو احنا كدا مشكناش فيك.

نظر مصطفى بتوتر وقال: تقصد إيه حضرتك بالكلام دا.

قال العقيد مصطفى: مقصدش حاجه.

أخرج العقيد مصطفى ولاعة من جيبة الأيمن وأشـــعل الجواب ونظر إلى مصطفى وهو يرســـم ابتسامة على شفتيه وقال:

كده محدش هيعرف حاجة عن الجواب، أنا وأنت وأيمن بس اللي نعرف إيه اللي مكتوب جوه الجواب.

نظر مصطفى إلى العقيد مصطفى باندهاش وقال:

بس أيمن ميت.

قال العقيد مصطفى:

أيوه أنا عارف.

***

وجد أشـــرف طفلًا شديد البياض وتنهمر من فمه دماء تتساقط على الأرض ورقبته مذبوحة.

ينظر إليه الطفل بعينه شديدة السواد، نظر أشرف خلف الطفل وجد أناسًـــا تظهر من العدم و تتجه نحو الشرفة وتلقى بنفسها من سور الشرفة وسط صرخاتهم العالية، وضع أشرف يده على أذنيه من حدة صوت الصرخات.

obeikan.com

وجده منعم، يقف أمامه بقناع الشـــيطان ويمسك بيده اليمنى ســـكينًا وينهمر من نصل السكين بقع من الدماء.

قال منعم بخوف: نت مين !.

قال.

أنا القاتل اللي أنتم بتدوروا عليه.

انتفض جســـد منعم من شـــدة الخوف، اقترب منه بينما منعم يبتعـــد بظهره حتى اصطدم ظهـــره بباب المصعد.

وقف أمام منعم ووجه نصل الســـكين نحو قلبـــه وهو ينظر إليه بخوف شـــديد وجســـده ينتفض، غرز نصل السكين في قلبه.

صرخ منعم بصوت مرتفع، وأخذ يغرز النصل في قلبة ويغرز ويغرز ويغرز، ســـقط منعم على الأرض على وجه والدماء تنزف من صدره و تغرق الارض، فتح باب الأسانســـير وسحب جسد منعم إلى داخله وضغط على الرقم زيرو وبدأ الأسانسير في الهبوط.

***

قال العقيد مصطفى: أسيبك دلوقت علشان تستريح.

نهـــض العقيد مصطفى من على المقعـــد بينما نهض مصطفى مـــن على الأريكة واصطحب العقيد مصطفى نحو الباب، أمســـك

مصطفى مقبض باب الشـــقة ثم فتح باب الشـــقة وصافح العقيد مصطفى، خرج العقيد مصطفى من باب الشـــقة وانتظر مصطفى حتـــى فتح العقيد مصطفى باب المصعد وأغلقه، ثم اغلق مصطفى باب الشقة.

***

نظر الطفل إلى أشـــرف بغضب ثم ضحك وظهرت أنيابه، توقف الطفل عن الضحك وقال بصوته الأجش:

هتموت يا أشرف، هتموت يا أشرف.

وضحك مره أخرى.

شاهد أشرف، داليا تأتي من الشرفة وتمد إليه ذراعيها.

***

اتجـــه مصطفى نحو غرفـــة النوم، دخل مصطفـــى غرفة النوم وضع إصبعه على الكبســـة ثم ضغط عليها واشـــتعل الضوء، جلس مصطفى على الســـرير، وسمع صوتًا غريبًـــا يأتي من خلف الجدار الأيمن الموجود أمام الســـرير.

نهض مصطفى من الســـرير واتجه نحو الجدار و تحسس بيديه الجـــدار وجد الجدار تراجع إلى الخلف قليلًا.

نظـــر مصطفى إلى الجدار باندهاش و دفع الجدار بيديه فانفتح الجدار علـــى جانبه الأيمن فتحة تســـمح لدخول شـــخص، نظر مصطفى إلى الجدار لمـــدة ثوانٍ ثم دخـــل إلى الغرفة المخبأة خلف الجدار.

***

داخل غرفة المراقبة.

سامي كان يراقب ما يحدث مع أشرف وينظر إلى شاشة المراقبة الثانية بسعادة.

رن هاتفه المحمول، أخرج سامي هاتفه المحمول من جيبة الأيمن ثم فتح الخط ووضعه على أذنه،

قال(....): قابلني دلوقت في المكان الي بنتقابل فيه كل مرة.

قال سامي:

ليه يا باشا هتدينى الحلوة بتاعتي.

قال(....): دا حقك يا سامي.

أغلق (...)الخط.

نهض ســـامي من على المقعد بســـعادة وخرج من غرفة المراقبة وتحرك في طرق القســـم واتجه نحو باب القســـم.

obeikan.com

خرج ســـامي من باب قســـم الشرطة، واتجه نحو ســـيارته فتح سامي باب السيارة وركب الســـيارة ثم أغلق الباب وانطلق بسيارته لمقابلة(.....).

***

اتجه أشرف نحو داليا، أدرك بأن هناك شيئًا ما يسيطر على عقله وجسده أدرك بأنه مغيب لا يعلم أن ما يحدث حوله حقيقي أم مجرد هلاوس.

نظر أشـــرف إلى رأس الشـــيطان المعلقة فوق ساعة الحائط وجد أشرف رأس الشيطان تضحك بصوت مرتفع، أخفض أشرف نظره ووجَّه نظره إلى داليا، أمسك أشـــرف بيديها واتجها نحو الشرفة و الناس تخرج من العدم وتتجه نحو الشرفة و تلقى بنفسها من سور الشرفة وسط صرخاتهم، وقف أشرف وداليا على سور الشرفة وقفزا منها إلى أســـفل، سقط جسد أشرف إلى أسفل مسرعاً بينما داليا لم يصبح لها وجود أغمض أشـــرف عينه ورســـم ابتسامه على شفتيه، وارتطم جســـد أشرف بأرضية الشارع، نزفت الدماء من رأسه بغزارة ولطخت أرضية الشارع.

خرج البواب عوض من باب العمارة مسرعاً ونظر إلى جسد أشرف الملقى على الارض والدماء تنزف من رأسه.

سقط عوض على ركبيته من الصدمة والدموع تنهمر من عينيه، وقف الناس يشاهدون جسد أشرف الملقى على الأرض وسط صدمة تظهر على ملامح وجههم.

***

نظر مصطفـــى إلى الغرفة باندهاش وجد مصطفى أســـطوانة فونوغراف موضوعة على منضدة متوسطة الحجم، الأسطوانة تدور ببطء شـــديد يخرج منها موسيقى هادئة، دقق مصطفى النظر إلى الأسطوانة وجد عليها بقعًا من الدماء، التفت مصطفى خلفه وجد مـــرآة معلقٌ عليها أقنعة وأمام المرأة يوجد مقعد دائري.

أســـقط مصطفى بعض الأقنعة المعلقة وأمســـكها و نظر إليها جيداً، قناع منظره بشـــع، قناع لوجه شـــيطان، خرج مصطفى من الغرفة وهو يحمل بيده اليمنى قناع الشـــيطان ثم وضع القناع على السرير و اتجه نحو الجدار الأيمن الموجد أمام السرير وسحب فتحة الجـــدار إلى الأمام وأعاده كما كان،

اخرج مصطفى الهاتف من جيبة الأيمن وأجرى اتصالاً بالعقيد مصطفى،

***

العقيد مصطفى كان يسير بسيارته متجهًا نحو شقته وجد هاتفه المحمول يرن، أمسك هاتفه المحمول الموضوع على المقعد بجانبه ووضع الهاتف على أذنه، قال العقيد مصطفى:

أيوه يا مصطفى.

قال مصطفى:

أنا عرفت يا باشا مين القاتل.

قال العقيد مصطفى باندهاش: مين.

قال مصطفى: تعالي دلوقت يا باشا وأنا اقولك.

قال العقيد مصطفى:

طب كويس أنا حتى لسه مروحتش دقايق وهكون عندك.

***

وصل سامي بسيارته إلى عمارة لم يكتمل بناءها بعد، ركن سامي سيارته بجانب العمارة، فتح سامي باب السيارة ونزل منها ثم أغلق باب السيارة، اتجه سامي نحو العمارة التي لم يكتمل بناءها بعد، العمارة شديدة الظلام، أخرج سامي الهاتف من جيبه الأيمن وأضاء الكشاف، تحرك سامي يوجه الكشاف يميناً ويساراً، قال سامي: يا باشا انت فين.

obeikan.com

وجده سامي يقف امامه في النظارة لا تظهر ملامحه جيداً.

قال سامي:

فين هديتي يا باشا اللي أنت قلت عليها.

قال (....):

هديتك محفوظة يا سامي.

كان (....) يمسك سكينًا في يده اليمنى وغرز نصل السكين في منتصف جسد سامي، سقط سامي على ركبتيه والدماء تنهمر من منتصف جسده،

قال سامي بصوت متقطع:

ليه يا باشا.

اخرج (.....) نصل السكين من منتصف جسده وقال:

أنت خنت مهنتك يا ســـامي وخنت صحبك ومش بعيد تخوني أنا كمان وأنا مش بحب الخونة.

غرز نصل الســـكين مره أخرى في منتصف جسده سامي ثم أخرج نصل السكين من منتصف جسده، أخرج سامي دماءً من فمه وسقط على وجهه على الأرض وفقد حياته.

***

obeikan.com

تذكر مصطفى بانه رأى شـــيئًا موضوعًـــا على المنضدة بجانب أســـطوانة الفونوغرف، دخل مرة أخرى الغرفة المخبأة خلف الجدار الأيمن الذي يوجد أمام السرير.

***

وصل العقيد مصطفى العمارة التي يســـكن بها مصطفى وركن ســـيارته بجانب الباب واتجه نحو باب العمارة.

***

وصلت سيارة الإسعاف، توقفت سيارة الإسعاف على بعد خطوات من جسد أشرف، أفســـح الناس الطريق للمسعفين، اتجه المسعفين نحو جســـد أشـــرف وهم يحملون الســـرير النقال، وضع المسعفون الســـرير النقال على الأرض بجانب جسد أشـــرف، حمل المسعفين، جسد أشرف ووضعوه برفق على السرير النقال و حملوه واتجهوا بيه نحو باب الســـيارة الخلفي الفتوح، وضع المسعفين السرير النقال ثم أغلقوا باب سيارة الإسعاف الخلفي، ركب المسعفين سيارة الاسعاف وانطلقت السيارة متجهة إلى المستشفى.

صعـــد المصعد إلى الطابـــق الثالث، فتح العقيـــد مصطفى باب المصعد ثم أغلقه واتجه نحو باب الشـــقة وجد العقيد مصطفى باب الشقة مواربًا تركه مصطفى مفتوحًا قليلاً، فتح العقيد مصطفى

الباب ببطء ودخل الشـــقة، وجد العقيد مصطفى خطًا من الدماء يتجه نحو غرفة نوم مصطفى، نظر العقيد مصطفى إلى خط الدماء بخوف شـــديد، وتحرك ببطء نحو غرفة نوم مصطفى، دخل العقيد مصطفى الغرفة وجدهـــا خالية تمامًا، وجد العقيد مصطفى ملفًا ملقى على الســـرير وعليه صورته توتر العقيد مصطفى وأمســـك بالملف.

قال العقيد مصطفى: إزاي الملف دا جه هنا.

شعر بشيء حاد يخترق ظهره ســـقط على الارض على ركبتيه وأخذ يتألم من شدة الطعنه.

سمـــع صوتًا يحدثه من خلفه، محســـن علي ربيع، تاجر ســـلاح ومهرب مخدرات، التفت محسن خلفه ونظر بفزع، وجد مسحن أمامه شخصًا يرتدي قناع الشيطان ويمسك بيده سكينًا، خلع القناع بيده اليســـرى، نظر إليه محسن بفزع، مش ممكن مصطفى!!!

قال مصطفى:

أيوه مصطفى عملي فيها عقيد وأنت طلعت تاجر سلاح و مهرب مخدرات.

قال محسن بخوف:

أنا مليش دعوة الضابط أشرف هو اللي وراه كل حاجه.

قال مصطفى بســـخرية: الضابط أشـــرف، وأكيد هو اللي قتل العقيد مصطفى.

قال محسن:

أيوه ومن حســـن حظى إن فيا شـــبه من العقيد مصطفى، فما أنتحل شـــخصيته محدش هيشك فيا.

***

«قبل خمس شهور»

أشرف يجلس على الاريكة وأجرى اتصالاً مع العقيد مصطفى،

قال أشرف:

مصطفى باشـــا أنا عازمك النهاردة علـــى الغدا عندي، العقيد مصطفى يجلس على مكتبه داخل القسم، ابتسم العقيد مصطفى وقال:

أنت عارف بقى يا حضرة الضابط مشاغل مش علشان أنت خدت إجازة يعني تعزمنى سبني أستريح منك يا أخي.

ضحك أشرف وقال:

علشان خاطري يا باشـــا دا أنا حتى وصيت إنهم يجيبوا الاكل اللي بتحبه من المطعم اللي في أول الشـــارع.

obeikan.com

ابتسم العقيد مصطفى وقال:

إن كان كدا ماشي.

قال أشرف بخبث:

منتظرك يا باشا.

أغلق أشرف الخط،

مرت نصف ساعة،

سمع أشرف جرس الباب يرن، اتجه أشرف نحو باب الشقة، أمسك أشرف بمقبض الباب ثم فتح الباب،

قال موظف الدلفري:

تفضل الأكل يا فندم.

قال أشرف: شكراً.

أخرج أشرف من جيبه الأيمن النقود ودفع لموظف الدلفري الحساب وأعطاه بقشيشًا ثم أغلق أشرف، باب الشقة واتجه نحو المطبخ وهو يحمل كيس الطعام

وبدأ أشرف في إعداد الطعام.

بعد أن انتهى أشرف من إعداد الطعام قام بوضع

obeikan.com

السم في الأكل الذي طلبه خصيصًا للعقيد مصطفى،

مرت ربع ساعة،

سمع أشرف صوت جرس الباب فاتجه نحو باب

الشقة وفتحه وصافح العقيد مصطفى،

دخل العقيد مصطفى الشقة وأغلق أشرف الباب،

اتجه أشرف نحو السفرة واصطحب معه العقيد مصطفى،

جلس أشـــرف على أول مقعد موجود على يســـار السفرة بينما العقيد مصطفى يجلس على أول مقعد موجود على يمين الســـفرة،

ابتسم العقيد مصطفى وقال:

ليه مكلف نفسك كده يا أشرف.

قال أشرف:

أصل يا باشا الزيارة دي مش هتتكرر تاني.

ابتسم العقيد مصطفى ثم بدأ في أكل الفراخ المشوية ومعكرونة بشاميل،

بعد مرور عشر دقائق، شعر العقيد مصطفى بألم في معدته وأخذ يتلوى من شدة الألم،

obeikan.com

قال العقيد مصطفى وهو يحاول الكلام:

أنت حطيت لي إيه في الأكل؟

ابتسم أشرف وهو ينظر إليه، سقط العقيد مصطفى من المقعد وأخرج من فمه زبدًا وفقد حياته.

سحب أشرف جثة العقيد مصطفى نحو باب الشقة ثم عاد مرة أخرى إلى المكان الذي سقط فيه العقيد مصطفى وأخرج منديلًا من جيبه الأيسر ومسح مكان سقوط العقيد مصطفى، واتجه أشرف نحو جسد العقيد مصطفى وأمسك أشرف بمقبض الباب ثم فتح باب الشقة وسحب جثة العقيد مصطفى إلى خارج الشقة،

أغلق أشرف باب الشقة وسحب جثة العقيد مصطفى نحو المصعد فتح أشرف المصعد وأدخل جسد العقيد مصطفى، تكوم جسد العقيد مصطفى في جدار المصعد ضغط أشرف على الرقم زيرو، وبدأ المصعد في الهبوط ، فتح أشرف المصعد ثم أغلقه، وسحب جثة العقيد مصطفى نحو باب العمارة ثم سحبها إلى الخارج.

اتجه أشرف نحو السيارة وفتح حقيبة السيارة ووضع بداخلها جثة العقيد مصطفى ثم أغلق حقيبة السيارة،

فتح أشرف باب السيارة ثم أغلقه واتجه بالسيارة نحو الصحراء.

«بعد مرور نصف ساعة»

وصل أشـــرف بالسيارة إلى الصحراء أوقف أشرف السيارة ثم فتح باب الســـيارة ونزل منهـــا ثم أغلق باب الســـيارة واتجه نحو حقيبة السيارة،

فتح أشـــرف حقيبة السيارة وأخرج جثة العقيد مصطفى و أغلق حقيبة الســـيارة ثم اتجه إلى الباب الخلفي للسيارة وفتحه ثم أخرج فأسًـــا موضوعة على المقعد الخلفي للسيارة وبدأ في الحفر.

«بعد مرور دقائق»

انتهى أشـــرف من الحفر، حفر أشـــرف حفرة مستطيلة الشكل، ســـحب أشرف جثة العقد مصطفى وألقاها داخل الحفرة ثم بدأ في ردم الحفرة.

***

صفق مصطفى وقال:

برافو خطة عظيمة تنفع تتمثل فيلم سينما.

قال محسن بخوف:

أنا مليش ذنب صدقنى.

قال مصطفى:

وبالنسبة لتجارة السلاح ملكش ذنب برضه وتهريب المخدرات ملكش ذنب برضه.

لم يتفوه محسن بكلمة،

قال مصطفى: وقتك انتهى.

رمى مصطفى السكين، رشق نصل السكين في عنق محسن، سقط محسن على ظهره والدماء تنهمر من عنقه وتتساقط على أرضية الغرفة، رن هاتف مصطفى المحمول أخرج مصطفى هاتفه المحمول من جيبة الأيمن،

قال المتصل بعبث:

أنا متشكر جداً يا مصطفى عملتلي خدمة أنك اقتلت محسن.

قال مصطفى بخوف:

أنت مين؟!!

قال المتصل بعبث:

هتعرف لما أجي اقتلك.

أغلق المتصل الخط،

نظر مصطفى حوله بتوتر وقال:

لو مكنش محسن هو القاتل أمال يبقى مين؟!!

خرج مصطفى مسرعاً من غرفة نومه واتجه نحو باب الشقة، أمسك مصطفى بمقبض باب الشقة ثم فتح باب الشقة وترك الباب مفتوحاً واتجه مسرعاً نحو المصعد، فتح مصطفى باب المصعد ودخل المصعد ثم أغلق الباب وضغط على الرقم زيرو وبدأ المصعد في الهبوط.

هبط المصعد، فتح مصطفى باب المصعد واتجه مسرعاً نحو باب العمارة، خرج مصطفى من العمارة.

الساعة الآن الرابعة والنصف فجراً، كان مصطفى يسير في الطريق ويضع يده اليسرى في جيبه وجد ظلاً لشخص يقف أمامه على بعد كيلومترات،

الظل ينظر إليه ويبتسم، نظر مصطفى إلى الظل بخوف شديد والتف إلى الجهة الأخرى من الطريق وبدأ في الركض أخذ يركض ويركض ويركض وضربات قلبه تزداد وأخذ يلهث من شدة التعب، نظر مصطفى أمامه وجد الطريق مسدودًا، وجده ينظر إليه بغضب شديد أخذ يقترب منه أكثر وأكثر وأكثر، أصبح يقف أمامه، نظر مصطفى إلى الظل بخوف شديد وقال: أنت عاوز منى إيه؟!!

اقترب الظل منه أكثر وهمس في أذنه وقال:

أقتلك.

ظهرت ملامح وجهه يرتدي قناع الشيطان ويمسك بيده السكين،

قال مصطفى بخوف:

أنت مين؟! .

أسقط القناع من وجهه وقال:

أنا أيمن يا مصطفى.

قال مصطفى باندهاش:

أيمن.

قال أيمن:

أيوه يا مصطفى أنا هو القاتل.

***

اتفق أيمن مع مجموعة من كومبارس سينما على أن يمثلوا أنهم مجموعة من الضباط يطاردونه،

قال أيمن:

بعد ما تخلصوا التمثيلية اللي هنعملها هتقبضوا أجرتكو.

قال أحدهم:

obeikan.com

طب وأنت ليه عاوز تعمل كده.

قال أيمن:

ملكوش دعوة أنتم ليكم أنكم تقبضوا المبلغ وخلاص.

قالوا في صوت واحد:

تمام.

عندما استمرت المطاردة حتى جبل المقطم، وقف أيمن بالدراجة النارية على حافة الجبل وأمسك بيده المكابح الأمامية وقفز من الجبل،

أغلق أيمن عينيه ورفع ذراعيه ثم فتح أيمن حقيبة البراشوت، انفتح البراشوت وحلق في الهواء بينما الدراجة النارية سقطت إلى الأسفل وأحدثت انفجارًا،

هبط البراشوت بسلاسة ولمست أقدام أيمن سطح جبل المقطم وسط تصفيق حار من الكومبارس.

***

قال مصطفى بغضب:

طب ليه!! ليه يا أيمن؟!!.

ضحك أيمن وقال:

obeikan.com

ليه، ببســـاطة يا صاحبى بنضف البلد من الوساخة وأنت سهلت عليا الموضوع في قتلك لمحسن.

قال مصطفى بغضب:

أنت خلتني أبقى مجرم، خلتني أقتل.

قال أيمن بعبث:

أنت اللي قتلت مش أنا اللي خليتك تقتل.

سمع مصطفى صوت خطوات أقدام آتية، نظر مصطفى باندهاش خلف أيمن، وجد امرأة عجوز وطفل وفتاة يقفون خلف أيمن،

قال مصطفى باندهاش:

مش دول اللي صورهم في الكتاب.

ابتسم أيمن وقال بعبث:

أيوه، أحب أعرفك بجارتي أم ســـامح لمـــا قلتلها على اللي عاوز أعمله وافقت وخصوصاً أن أشرف تسبب في موت ابنها لفقله قضية قتل علشـــان يحمي محســـن وابنها خد إعدام، إنما الطفل دا بقى يبقى ابن سامح، انما داليا دي بقى تبقى خطيبتي من غيرها مكنتش عارف إزاي هعرف نقطة ضعف أشـــرف، أنا اتفقت مع عاصم باشـــا على كل حاجه وفهمته هيقول إيه كويس لأشـــرف،

صحيح أنت عاوز تعرف أشرف مات إزاي، نظر مصطفى إلى أيمن باندهاش وحاول أن يتمالك أعصابه.

أكمل أيمن حديثه:

في أوضة سرية زي اللى عندك بالضبط، أشرف قبل مايجي بساعة كانت داليا مستخبية في الأوضة السرية، الي متعرفوش إن الأوضة السرية دي أشبه بشقة تانية ليها بلكونة بتوصل على بلكونة أشرف وطبعاً

علشان الخدعة تبقى مضبوطة اتصلت بأشرف وقلت له إن داليا كانت موجودة في الشقة وانتحرت، داليا كانت بتستغل الفرصة اللي أشرف ميكنش موجود في البيت وكانت بتحطله حبوب هلوسة في الميه، وعاوز أقولك إني أنا اللي اتصلت بيك وقلتلك إن كل اللي موجد صورهم في الكتاب هيتقتله.

قال مصطفى بغضب: يعني أنت اللي فجرت عربية الأمن المركزي.

ضحك أيمن بعبث وقال:

أيوه أنا، بس مش أنا اللي حطيت القنبلة اللي حط القنبلة سامي وأنا فجرتها عن طريق ريموت كونترول، سامي كان بيراقب تحركاتكم وكان يبلغني بيها أول بأول.

قال مصطفى بغضب:

طب والشنطة؟

قال أيمن بعبث:

الشـــنطة ظهرت الأول لأشرف وأنا اللي ادتهاله طبعاً آثار حبوب الهلوتة خلته يفكر إن البواب هو اللي أداله الشـــنتة وانتهزت فرصة أنه بص على رأس الشـــيطان ودخلت في أوضة نومه واســـتخبيت في الأوضة السرية وزى ما قولتلك إن الأوضة دي عبارة عن شقة تانية، إنما الكتب بقى دا حبر أحمر مش دم والشنطة اللي عند أشرف غير الشنطة اللي عندك، حبوب الهلوسة هيئت لأشرف إن الكتب اختفت والسكاكين اختفت.

قالت داليا وهي تبتسم:

من الآخر دي لعبة واتلعبت عليكم أنتم الثلاثة يمكن أنت ملكش ذنب بس لازم يكون في ضحية.

ضحك مصطفى وقال:

يعني من الآخر طلعت مغفل.

قال أيمن بعبث:

قبل ما أقتلك هقولك على حاجه مهمة، منعم اتقتل علشان عرف الحقيقة، شاف داليا وهي بتخرج من الأوضة السرية وبتحط حبوب الهلوسة في إزايز المية وشافني وأنا داخل الأوضة السرية، فكان لازم يتقتل يعنى مش أنـــت لوحدك اللي طلعت ضحية ودلوقت وقتك انتهى.

***

كَونوا حول مصطفى دائرة، نظر أيمن إلى مصطفى بحزن،

قال أيمن:

سامحنى يا مصطفى.

اغمض مصطفى عينيه واستسلم للواقع، غرز أيمن نصل السكين في قلـــب مصطفى، صرخ مصطفى بصوت مرتفع، ســـقط جســـد مصطفى على الأرض، والدماء تســـيل على الأرض، أصبحت الرؤية مشوشة انطفأ كل شـــيء من أمام مصطفى وفقد حياته.

التفَّ أيمن وأم سامح وابن ســـامح ودواليا وساروا بعيدًا عند جثة مصطفى، وجد أيمن وأم ســـامح وابن ســـامح ودواليا، عم مينا يقف أمامهم ويرســـم ابتســـامة على شـــفتيه وهم أيضاً يبادلونه نفس الابتسامة.

النهاية